

كلماتكم

البناء

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كلّ سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرّائنا الأعرّاء، لا سيما الشباب واليافيعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي : ahmadtay999@hotmail.com
صفيفة صفحاتنا هذا الأسبوع، الزميلة معدّة البرامج في إذاعة «صوت الشعب» في دمشق، المذيعة الشاعرة هناء أحمد.

أنثى الحرب

تفكّ صفائرها
تنفّر خصلات شعرها على أكتاف الغلام
حبيبية ترقب الطريق
تنسج من خيوط الأمل
حكايات جسد أنهبه الانتظار
ترسم ابتسامات
يزخرقها الألم
تعدّ يديها
أصابها مشدودة
تنصبّت على أوج غضب لن يلين
تنظلم قصيدة النور والنّار
قلبها قطعة من الوجع الأحمر
يسري في شرايينها
ملح وسكر

أمّ في صمتها زمنّ مضى
في دمعها قهزٍ وأسى
تفتّش في الغياب
عن وليدها الذي رحل في الضباب
تكسر عتبات الظلام
غارقة في سكون وضجيج
ما زال المفلّ صغيراً
تحمله باكفّ تعجين الخبز بالموت

أنثى الحلم والضياع
بين هنا وهناك
في قارب يحمله موجّ حائرٍ
يعرّف أغنية الأتنين والحنين
مسافرةً في عيون بائع الهوى
قائمةً ملأى بالأسماء
بين خمرة وسكر
تباع في الأسواق

تقلتنا حربٌ نحن صنّاعها
ناكل من قلوبنا
نشرّب من دمنا
تكبر وما زلنا صغاراً
نحفر ذكرياتنا على جذع شجرة
نرحل...
وحروفنا تترقّق صمت الحناجر
سطورٌ يتبعك همس الكلمات
وتدور رحي الحرب
فوق أجسادنا
جسدٌ تاكله الوحشة
ورؤوسنا مرفوعةٌ
تنشد الحياة!

هناء أحمد

وحده

أنت الوحيد في المرايا
وفي جلال الصمت
في اتكاف الروح
في اسم يهجي لحروفه
الألف... ياء
في اسم أضاع من خطوطه
الحمراء النداء
أنت القوافي كلها أختم بها
شوق القصيدة
إلى الرداء
أنت الوحيد في ترنيمه
الصلاة
في زغرعة العشق
أنت النبوءة
والحقيقة
والسماء
أنت... بدايتي
أنت... نهايتي
أنت صمّتي إن تكلمت
وألّق العذوبة في رحي
إن غبت
الضحى يفرش عند معصميك
النهار
أنت المسايا كلّها
على كفّ الرحيل أضنى مقلتنا
السهر
وأنت صعب المستحيل
يرسم في عيني
الصور
أنت ذاتي تحطّك بدمي
يد القدر
فكيف أنسى لهفة
الوعد
جراح الحبّ في أوتار
عودي؟
فكيف أنسى
أنّ الإمتلاء منك
صعب
والفراغ منك
صعب
والرحيل إليك
صعب؟
تكزرتي على مدى الفصول
كلماتي
وجهك يتقمّص الأزمنة
قدرا
ويبقى سراياً
في حكاياتي!

أمل سلمان

هزيمة في معركة لم تبدأ

أنا
هزيمة في معركة... لم تبدأ
أنا
قصيدة في مطر... لم تُقرأ
سقط وجهي كخفّارٍ في سوق اللحم القديم
وانكسر
وسقط عقلي قرب وجهي ونسي كيف يطير
وسقط قلبي ألف تجربةٍ ونسي أنه نسي كيف
يطير
قتلتني يا حبّ!
أرفع الرأية البيضاء
على أرضي بين رعيتي وحاشيتي
وأعائق - كارافاجيو - كثيرا وأهمس في أذن
ريشته اسمك

وأعائق - دوستوفسكي - ثلاثين ثانية وأهمس
في أذن قلّمه اسمك
وأرتدّ نشيدا حزينا
لا شيء يخرجني من الهزيمة... لا شيء!
يا حبّ يا كلّ الحبّ
أعجبني موكب فركبت كالمهاجر... وغرقت
أعجبنتي أنوثتك فلحقتك كالمختلّ... فضاعت
الهوية وضعت
من وضع في يد قلبي هذا السيف وقال: حارب؟
أين أخذت نفسي وكيف ضاع في البحر هذا
القارب؟
من أنا الآن؟
من أنا؟
احملي أيها التاريخ إليّ
أين السبيل إلى... أين السبيل؟
نبذة سريعة عن تاريخي
هزمت نساء كسرى
وكل نساء هولوكو
وحطمت قلوب عاشقات نابليون
وانحدرت أمام جداري متميمات هتلا
وما عرفنتي الهزيمة... وماعرفت الهزيمة
والآن معك خسرت
أمام ذهب خزامك تحطمت
وفي شامتك نفيت
وفي عينيك قتل مقاتلٍ في تلو آخر
قبل أن تضبط المعركة إيقاعها
وحالت سراج خيولي خالية
ومات في الصهيل
فأين أنا من تاريخي... أين أنا؟
يا مليتي
هزيمتك محال محال
وأعترف بأنني كنت طائشاً
حين أعلنت القصاص
بالمكابرة، والإهمال بالإهمال
وخسرت...

وأعترف بأنني كنت نعمةً غيبيةً
حين أعلنت النفيّر
بكامل الأعضاء والحواس
الخمسة

وخسرت...
وأعترف بأنني كنت مرافقاً بكامل الطليش
حين حصّنت قلبي
وأعلنت حالة الطوارئ
وخسرت...
وأعترف بأنني كنت مهزّجاً ثلاثيّ الأبعاد
قبل أن تدقّ طبول الحرب
استحلت قتيلا...
يا مليكتي
يا سيدتي الأولى
يا موتي المتكزّز... يا ولادتي المتكزّزة
أطلب من حُستك هدنة
قالت: بجزية ألف قصيدةٍ وقصيدة
لمحمود درويش
أنيّةً وجديدة!

جوان شاهين

في موقع من الزمن

اسمه حزيران
ومن شماله
صار لي قلبان
بهما أشرقت أحلامي
والخزائن لارتداءاتها
زغربت... تبتهل
عيد يحتضن العيد
في حزيران
صار لي عشرات الأقدام
ومئات الأترع
وآلاف العيون
نملا سطور الرحلة
معا نختنّي في الزوايا
وكل حزيران
يعاتبني بنضك
صعب
ولوم السؤال
أن لاكان حزيران
كيف يستوي ملك
ونور... وتغلب الشمس
عتم ليل
من دون حزيران
كيف لي من دون حزيران
ففيه عيدي وكل العيد
في حزيران!

سلمى حلوم

البناء



شكراً سام!

ربما هذه الرسالة العاشرة التي أكتبها، ولا أعلم إن كنت سأجرؤ على إرسالها، أم أنها ستلقى مصير سابقتها التسع. في كل مرة أحاول أن أحادثك فيها، تمنعني ذكرى حديثنا الأخير. تمنعني قسوتك وكلامك الجارح حينذاك. تجعّلتني أخرس نفسي وأجبرها على الانصياع لأوامر الكرامة والكبرياء. اكتب إليك الآن، لا شوقاً ولا حنيناً، بل امتناناً. حين قلت لك إنك لا تعرفني جيداً وأنّي لا أعرفك. أزعجك ما اعتبرته لؤماً، ولكنك سرعان ما أدركت أنني على حق وبادرت إلى الأذية. لن أعاتبك، بل سأشكرك على جميل صنعته من دون أن تدري.

لا تعرفني. لا تعرف قصّتي. ولا تدري شيئاً عن حكايتي. كنت على بعد أيام قليلة من اطلاع على سرّي، ولكنك سرعان ما برهنت لي أنك رجل كأي رجل. لا يمكن الوثوق به والاطمئنان لوجوده. رجل يسهل عليه الرحيل. كأنّ لم يصنع من طين، بل من أنثانية وقسوة.

حين رحلت حدث ما لم أكن أتوقّعه. عادةً، في كلّ مرة تعرّض لأذى من رجل أو حدث أو كلمة، ألوم شخصاً

اقترب به ماضٍ وغدي، ولكن، حين رحلت أنت، للمرّة الأولى لم تُعدني ذاكرتي إليه. لا لأنّها أبقتني لديك، بل لأنك أعدتني إلي. ربما لم أستطع أن أجعلك تحبّتي، ولكنني أحببت نفسي أكثر. أحببتها سعيدة حين تراك، شقية حين تتحاذلك، ومجنونة حين تفكر فيك.

ربما لم أحبك، ولكنني للمرّة الأولى منذ سنين فرحت. وإن لم تطل فرحتي، ولكنّي أصبحت على يقين أنّ الفرح

قادم والأمل باقٍ. ربما لن أتذكرك بعد اليوم، ولكنني متأكدة أنّي نسيتُه وإلى الأبد. ترعجنتي فكرة أننا كنا سنكون سعيدين سوياً. يزعجني صوت تهشم الآمال حين تقع على أرض الواقع.

ترعجني ابتسامتي حين أرى صورة لك. تؤلمني رسائلك الصوتية التي كنت أعود إليها بين الحين والآخر قبل أن أمحوها. ولكن، يسعدني أنني شفيت منه من دون أن أمرض بك. قصدت أن تكسرتني ولكنك عن طريق الصدفة جبرت كسر قلبي.

اليوم، احتسيت قهوتي على الشرفة مستمتعةً بنسمات الصباح الباردة، وفيروز تغني «بخطرعَ يائي أرجع

أنا ويّاك... أعادني المشهد بسرعة إلى أيامنا الأولى، إلى لائحة سخيقة كتبت فيها أموراً كنا لنفعلها سوياً. ضحكت من غيائي وفرحت لأنني أدركت أنّي بالقوة الكافية لأقوم بكل تلك الأشياء لوحدي. كانت لتكون ممتعة لو قمنا بها سوياً، ولكن لا بأس بها في بعدك.

أعلم أنّ كتاباتي لا تعنيك، وأنت أكسل من أن تقرّأ صفحة في جريدة، ولكنّي أردت إرسالها موجّهة إيجابية ليتلقفها من يشاء، عليها تعود إليّ حين أحتاج إليها. على رغم أنك لا تستحق، ولكن، عليّ أن أقولها: شكراً سام!

آلاء ترشييشي

يا صاحب الوعود

قالت له: أحاول دائماً أن أهرب من شوقي إليك، لأكون أنثى عادية تدرک الوقت قبل أن يدركها. تنام قبل أن يزورها طيفك، فنصير ساعات الليل كلها حلماً مجنوناً يغفو ويصحو بين ذراعيك.

قال لها: اشتاق لأن أعيش اللحم معك يا صغيرتي، ولكنني مللت الأحلام وتعبت منها في عالم مليء بالقيود. فلماذا ترتبط بالأحلام في الأخرى، فيتحول الشوق إلى شوك يجرح قلوبنا وتتوهّم أننا في حديقة مليئة بالورد؟ فليست الأحلام جنةً وعسلاً كما تتخيلين، ولا هي شمس مشرقة ولا ليل في سماء تضيئها النجوم.

قالت له: فما هي إذا؟

قال لها: هي غفوة الألم لبرهة من الزمن. نستيقظ منها بوجع أكبر يرافقنا كل الوقت، فنتسّع دائرة أحزاننا وتكبر بدلًا من أن تضيق وتضغر.

قالت له: وهل أنا حلم تعبت منه، أم حقيقة تراها مستحيلة؟

قال لها: أنت حلم مستحيل وحقيقة لم ولن أتعب منها.

قالت له: وأنا أحيك، وساقول لك أحبك باللهجات كلها، بحروف تضحك صاخبة وحروف تكيي صامتة. سأغير خارطة العالم لأجلك، وسأرسم وجهك فوق الغيوم وبين النجوم. أراقصك على صوت المطر، وأصرخ: آه كم أحبك يا مجنون.

قال لها: ارتقت دمي على حروفي، وكتبتُ لك من الشعر ما يضاھي غزل قيس الليلى. رسمتُك ضاحكةً وبأكية وصامتة، لوحة تفوق الموناليزا جمالاً ودفقةً. وما أنت بعيدة، ولم يتغير شيء بيننا.

قالت له: تعال إليّ إذا لأحصّنت العمر كله. تعال ولا تخشّ الوصال يا حبيبي. اتقدّني من عذاباتي وأحزاني، وأطفي جمرة الشوق في قلبي. تعال لتتراحم نظراتنا ونذوب بلهيب أنفاسنا. فمعك أنت في كل نظرة يلتهب شعور مجنون، وفي كل لقاء يولد للحبّ مفهوم جديد. وبين يديك نصير الخطيئة صواباً وشرعيةً.

قال لها: أعدك أن نلتقي يوماً عندما أرتب حساباتي. فروزنامة الزمن معقدة، ولا يمكن اختصار كل ما نريده في دقيقة.

قالت له: يا صاحب الوعود أنت، إما أن تأتي متجاهلاً حساباتك كلها، أو أبقي حيث أنت، وإن كان لا معنى لحياتي من دونك!

سناء أسعد

هذيان

ولأنّني أحبك
نسيت نفسي
والدم غارني اليك
فأنت حياة وشريان
كلّ الذي كان
محصّ عناء
قبلك كنت لست أنا
أبحث عنك
كأجمل المثني
ضياحاً يسام مثني
وأنت العنوان
فيض أنفاسي أنت
عصفورة العمر
تعشعشين على مآذن الروح
تنادي
وأصمت لأذنان
كيف لمثلي أنا
أن ينشد حباً
وأنت زماني
والمكان؟

خليقة عموري

انعتاق!

على مشجب حزني، رقصت الوداع ارتجاعاً، وبين أصابعي حملت أماكن اللقاء ذكرى. ظلمة تتعثر خطواتها التي تنطق بالأمان. كل الدروب متشجّحة بالسواد. وقفح الرجاء راحل لا يدرك لبناً. ربّاه... هبني من ملح صبرك حبراً يكتنبي. لا أنقن التحليق وفنّ الدعاء. واللعب بالنار ساقوط. يطلي المأمول فارس بوجي زمنّ الهروب. كسر وداعة قوس قزحي. رسم سبيل عشقي دموعاً تتدحرج رويداً رويداً ملأى بالخطايا، لنذيقني متعة الصمت المقيت.

هدى أبو حسن

من أديم الأرض... إلى سديم السماء!

لروحك العالقة
في أديم الأرض
هالا أطلقت لها
جموح العنان؟
فلتشمخ سقوا
في الأفق من دون عناء!
لا تدسها في التراب
ولا تمسكها هونا
فالروح تضيق
فيها كل الأمكنة
إلا من واحة أمل!
أفكارك السواد
إرم ذات العماد
إرم بها في
سرداب عميق
في بئرٍ لا قرار لها!
تنح عن مخلفات أضغاثك
ولتشرع لسديم السماء
روحك تضرعاً أذرعها
ولتكن في الشموخ
كشجرة ساقمة
تعانق الفضاء
تلاصم أطراف الكون
شذبها
قلّم لها غصناً
ينبئ باليباس
حتى يبعث
من جديد
إروها من دمعك الرقراق
ندماً... صفحاً... سمحاً
وابتغ توبةً نصحوا!

منى مسلماني - كيبك

رقصة

حين ساقته أقدام الشوق
اقترف دنبا في أرض الهوى
حملته ظلال الصبح
على ضفاف البهجة
تجملّ بنظرتها الشاردة
ومن رذاذ الدمع
شرب نشوة الهدب
قلبها مذبذبة في صدره
رياح الضحى تسري في
أنفاسه
على سارية الأمنيات
أخذته أشرعة الفجر
وغمامة اللفظة تحاصره
قد شاخت خطواته
وشمها ما زال في وجهه
وقت رمت براءة شهوتها
مزق وشاح الصمت
في صحوه اللحظات
طافت به سحابة الدهر

خلود منذر - فيينا

هواك... هوايتي

هوايتي أن أهواك
ولك
أشترى الحبّ
من قلوب العذارى والفقراء
هوايتي أن أحبك
سرّاً وجهاراً
وفي المنام
وأحفر
اسمك من رمد البقاء
وأرثّل القصيد
من غنج المداد
هوايتي
أن أجمع لك
من قطرة الندى
كوثرًا
تغنيك
وروده كلّ صباح
وأجود بالنبيض
من ألم الغياب
وأطفئ نار
النوى بحلم الرجاء
يا من أبكت

عهدات موسى